وحقوق عباده عزيز جدا لا يقوى عليه الا الكمل من الانبياء والصديقين وقال الحارث المحاسبي ثلاث
اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء
مع الامانة وقال بعض السلف جلس داود عليه الصلوة والسلام خاليا فقال الله عز وجل مالي اراك
خاليا قال هجرت الناس فيك يا رب العالمين فقال يا داود الا ادلك على ما تستبقي وتبلغ فيه
رضاي خالق الناس باخلاقهم واحتجز الايمان بيني وبينك وقد عد الله في كتابه مخالقة الناس
بخلق حسن من خصال التقوى بل بدا بذلك في قوله تعالى اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الاية وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن سعيد
المقبري قال بلغنا ان رجلا جاء الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال يا معلم الخير كيف
اكون تقيا لله عز وجل كما ينبغي قال بيسير من الامر تحب الله بقلبك كله وتعمل بكدحك وقوتك
ما استطعت وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك قال من ابن جنسي يا معلم الخير قال ولد ادم كلهم
وما لا تحب ان يوتى اليك فلا تاته لاحد وانت تقي لله كما ينبغي له وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
حسن الخلق من خصال الايمان كما خرج الامام احمد وابو داود من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وخرجه محمد بن نصر المروزي
وزاد فيه وان المرء ليكون مومنا وفي خلقه شيء فينقص ذلك من ايمانه وخرج الامام احمد وابو
داود والنسائي وابن ماجه من حديث اسامة بن شريك رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله ما
افضل ما اعطي المرء المسلم قال حسن الخلق واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحب الخلق الحسن
يبلغ بخلقه درجة الصائم القائم لئلا يشتغل المريد للتقوى عن حسن الخلق بالصوم والصلاة
ويظن ان ذلك يقطعه عن فضلها فخرج الامام احمد وابو داود من حديث عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم واخبر ان حسن
الخلق اثقل ما يوضع في الميزان وان صاحبه احب الناس الى الله واقربهم من النبيين مجلسا فخرج
الامام احمد والترمذي من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء يوضع
في الميزان اثقل من حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وخرج ابن حبان في
صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باحبكم الى الله واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة قالوا بلى قال احسنكم خلقا وقد سبق حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله والخلق الحسن وخرج ابو داود من حديث ابي امامة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انا زعيم ببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه وخرجه الترمذي وابن ماجه بمعناه
من حديث انس رضي الله عنه وقد روي عن السلف تفسير حسن الخلق فعن الحسن رحمه الله قال حسن الخلق
الكرم والبذلة والاحتمال وعن الشعبي قال حسن الخلق البذلة والعطية والبشر الحسن وكان
الشعبي كذلك وعن ابن المبارك قال هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وسئل سلام بن ابي مطيع عن
حسن الخلق فانشد ... تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله

وقال احمد

٦٤

وقال احمد بن حنبل رحمه الله حسن الخلق ان لا تغضب ولا تحقد وعنه انه قال حسن الخلق ان تحتمل
من الناس ما يكون وقال اسحق بن راهويه هو بسط الوجه وان لا تغضب ونحو ذلك وقال محمد بن نصر
وقال بعض اهل العلم حسن الخلق كظم الغيظ لله واظهار الطلاقة والبشر الا للمبتدع والفاجر
والعفو عن الزالين الا تاديبا واقامة حد وكف الاذى عن كل مسلم ومعاهد الا تغيير منكر واخذ
مظلمة المظلوم من غير تعد وفي مسند الامام احمد من حديث معاذ بن انس الجهني رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عن
من شتمك وخرج الحاكم من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عقبة الا اخبرك بافضل اخلاق اهل الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك و
تعفو عمن ظلمك وخرج الطبراني والحاكم من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على اكرم اخلاق اهل الدنيا ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

الحديث التاسع عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان ينفعوك وان اجتمعوا
على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا هذا الحديث خرجه الترمذي من رواية
حنش الصنعاني عن ابن عباس وخرجه الامام احمد من حديث حنش الصنعاني واسنادين اخرين
منقطعين ولم يميز لفظ بعضها من بعض ولفظ حديثه يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا
سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق
اجتمعوا كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدروا وان ينفعوك بشيء لم يقضه الله
لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان في الصبر
على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا اللفظ
اتم من اللفظ الذي ذكره الشيخ وعزاه الى الترمذي واللفظ الذي ذكره الشيخ رواه عبد بن حميد
في مسنده باسناد ضعيف عن عطاء عن ابن عباس وكذا عزاه ابن الصلاح في الاحاديث الكلية التي
هي اصل اربعين الشيخ رحمه الله الى عبد بن حميد وغيره وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من
طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن ابي رباح وعمرو بن دينار وعبيد الله بن
عبد الله وعمرو مولى غفرة وابن ابي مليكة وغيرهم واصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1